الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي من آل مشرّف من آل وُهيب الذين يعرفون في بلاد نجد باسم الوهبة التميمي، وقد كان ميلاده في العيينة سنة ١١١٥ هـ، وكان والده يعمل قاضيًا في العيينة حتى سنة ١١٣٩هـ، ثم انتقل والده بعد ذلك إلى بلدة مجاورة يقال لها حريملاء، وأما جده سليمان بن علي فهو من أساطين المذهب الحنبلي في بلاد نجد، كان سليمان بن علي -رحمه الله- إمامًا مشهورًا كبيرًا تنقل عنه الاختيارات في كتب الحنابلة، فالشيخ -رحمه الله- سليل بيت علم ودين، ثم إنه نشأ هذه النشأة الصالحة، وتربى في أحضان العلم والدين والتقى والصلاح، فحفظ القرآن ولّما يبلغ عشر سنين، ثم سمت به همّته فصار يطلب العلم في البلدات المجاورة لبلدته، حتى إذا استوعب ما حوله طمحت به همته، فأتى بلاد الحرمين، فسافر إلى مكة وإلى المدينة، وفي مكة عاصر أحد العلماء المشار إليهم بالبنان وهو العلامة المحدث عبد الله بن سالم البصري فلعله تلقى عنه، وأما في المدينة فقد تلقى عن الشيخ محمد بن حياة السندي صاحب **"الحاشية على الصحيح"**، والتقى بالشيخ عبد الله بن إبراهيم الشمري، ثم بعد ذلك عاد إلى بلدته وبحث عن مضمار جديد لطلب العلم فتوجه إلى البصرة، وهناك التقى بالشيخ محمد المجموعي وكان إمامًا وعالمًا فتلقى عنه، ولكنه في البصرة رأى جهل الناس واعتكافهم حول القبور ودعاء غير الله، فأحدث له ذلك غضبة لدين الله وحمية وإنكار للمنكر، فتكالب عليه الجهال حتى وأخرجوه من البصرة شريدًا طريدًا، حتى كاد أن يهلك لولا أن تداركه الله برحمته، فأخذه رجل واحتمله إلى بلده الزبير، وكان ينوي- رحمه الله- أن يواصل المسير إلى بلاد الشام لولا أنه ابتلي بسرقة نفقته، فما كان منه إلا أن عاد أدراجه إلى موطنه نجد، وعرج في طريقه إلى الإحساء، وكانت الإحساء ولا تزال من مواطن العلم، وفي الأحساء لقي أحد علمائها المشهورين وهو الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الأحسائي -رحمه الله-، كما التقى أيضًا بابن فيروز، وابن فيروز له حاشية معروفة في كتب الحنابلة، فأخذ عنهما ثم عاد بعد ذلك إلى والده، وكان والده قد انتقل إلى حريملاء، ولم يتمكن -رحمه الله- من الجهر بدعوته التي صمم عليها وهي دعوة التوحيد، وذلك أن والده كان يشفق عليه ويخشى عليه من كيد المخالفين، فما تمكن -رحمه الله- أن يجهر بدعوته صريحًا إلا بعد وفاة والده. ثم بعد ذلك عاد إلى عيينة بعد أن ضُيّق واستقبله شيخها وأميرها ابن معمّر وشجعه وآزره ولكنه تعرض لفتنة أخرى، وهكذا من سار على دروب الأنبياء يلقون من البلاء ما الله به عليم، فلما كان في العيينة وجهر بدعوته وآزره أميرها، ما كان من أمير الأحساء - وكان في ذلك الوقت ويقال له: ابن عريعر- إلا أن هدد أمير العيينة بقطع المِيرة عنه والمؤن وإلا يخرج الشيخ، فاضطر إلى إخراجه، أو أن الشيخ -رحمه الله- خرج من تلقاء نفسه ثم آوى إلى أحد طلابه يقال له: ابن سويلم في الدرعية، وهناك في الدرعية ولعل ذلك كان من غير ترتيب مسبق، سمع أميرها الإمام محمد بن سعود -

---

[1] الدورة التأصيلية الثالثة في جامع علي بن أبي طالب ﷺ [الملاح] هذه المادة لم تراجع على الشيخ - حفظه الله -

رحمه الله- مقدم الشيخ وأخذ زمام المبادرة وأتى إلى الشيخ في بيت ابن سويلم، وسمع منه، فلما سمع منه الحق انفلج له صدره وفرح به وأيده وقال : أنا معك على هذا الأمر، فبشره الشيخ بخيري الدنيا والآخرة، وكان ذلك فعلًا، فكانت هذه هي ولادة الدولة السعودية، فولدت الدولة السعودية الأولى بسبب هذا الاتفاق الذي جرى بين الإمامين محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- والإمام محمد بن سعود، ولم يزل الله تعالى ينصرهم وينقلهم من نصر إلى نصر حتى عمت أرجاء الجزيرة العربية، وطالت بلاد اليمن وعمان بل حتى بلغوا مشارق الشام والعراق إلى أن حصل لها ما حصل من الأذى الخارجي، ولكن الشيخ -رحمه الله- عُمّر واشتغل بالدعوة والتأليف والفتيا والمراسلات، كان لا يضيع شيء من وقته وتوفي سنة١٢٠٦هـ.

وترك علمًا غزيرًا ومصنفات نافعة، ولم يزل أبناؤه وأحفاده وتلامذته من بعده يحملون العلم إلى يومنا هذا، ولم تزل الدعوة السلفية الحديثة ممثلة في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تمدّ رِوَاقها وتنشر أريجها في أرجاء الكرة الأرضية حتى صارت معلمًا على المنهج النقي السلفي الخالي من البدع، فكان كل طالب العلم السلف يبحث عنها في مصنفات أئمة الدعوة، **وقد ترك الشيخ مؤلفات عدة منها:**

١) **"كتاب التوحيد"** ألفه في البصرة حينما رأى انصراف الناس إلى الجهل والبدع.

٢) هذا الكتاب المشهور **"الأصول الثلاثة"** أو **"ثلاثة الأصول"** الذي نحن بصدده أولًا.

٣) **"كشف الشبهات"**.

٤) **"كتاب الكبائر"**.

٥) **"كتاب آداب المشي إلى الصلاة"**، وهو كتاب في الفقه.

٦) ومنها مجموعة من المختصرات.

فكان الشيخ -رحمه الله- يقرب العلم باختصاره، فاختصر **"الإنصاف"** و**"الشرح الكبير"**، كما اختصر **"زاد المعاد"** و**"السيرة النبوية"** -رحمه الله -رحمة واسعة.

والكتاب الذي بين أيدينا متن مبارك يسمى أحيانًا: **"الأصول الثلاثة"**، ويسمى أحيانًا: **"ثلاثة الأصول"**، وكل هذا متقارب.

والأصول: جمع أصل، والأصل هو: ما يبنى عليه غيره، وهذا الكتاب يشير إلى أصول ثلاثة وهي الأمور التي يُسأل عنها الإنسان في قبره (من ربك؟، ما دينك؟، من نبيك؟) هذه هي الأصول الثلاثة.

وقد امتاز هذا الكتاب على صغر حجمه بعدة مزايا منها:

أولًا: التأصيل والعناية بالدليل، فلا يكاد الشيخ يذكر مسألة حتى يتبعها بالدليل، يذكر المسألة ثم يقول: والدليل قوله تعالى، ولا شك أن هذا علامة قوة.

ثانيًا: الوضوح والبيان، بخلاف كتب المتكلمين وتعقيداتهم اللفظية، فكثيرُ ممن يؤلف في العقائد يؤلف كلامًا يصعب حله وفكه لآحاد الناس، أما الشيخ -رحمه الله- فقد سلك طريقة القرآن والسنة في الوضوح، فجاء كلامه سهلًا يسيرًا يفهمه كل من قرأه.

ثالثًا: التقاسيم النافعة، فالشيخ -رحمه الله- يُعنى بالتقاسيم، والتقاسيم نوع من تقريب العلم لطلبته، فإن من الناس من ينثر العلم نثرًا فإذا سمعه السامع لم يجمع أطراف هذا العلم، ولكن إذا أحسن عرضه وترتيبه كان هذا من أعظم الدواعي لفهمه.

رابعًا: اتخاذ طريقة السؤال والجواب، إذا قيل لك كذا فقل كذا، وطريقة السؤال والجواب طريقة قرآنية نبوية، لأنها تثير ذهن المتلقي، وتُذهب عنه البلادة والرتابة.

خامسًا: التلطف إلى القارئ والشفقة عليه والدعاء له، فما أكثر ما نجد في هذا الكتاب: رحمك الله، أرشدك الله، ولا شك أن مثل هذه الجمل تحبب القارئ لمؤلف الكتاب، لأنه يدرك محبته له وشفقته عليه، ولا يزال أهل نجد يعتنون بهذا الكتاب، حتى قال الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله-: "وقد كان -رحمه الله- يعني الشيخ محمد بن عبد الوهاب- يلقن الطلبة والعامة هذه الأصول ليدرسوها ويحفظوها ولتستقر في قلوبهم لكونها قاعدة في العقيدة"، وها نحن نسير على ما سار عليه القوم ونبتدىء في سلم الاعتقاد بهذه الدرجة الشريفة لنتناول شرح الثلاثة الأصول.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.